شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري □711□ □ بدء الأذان ـ الأذان مثنى مثنى □ كتاب الأذان باب □1□2□ للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاذان الاذان هو الاعلام الاذهان هو الاعلام لكن هنا امر هل المراد به الاعلام بدخول وقت الصلاة ام الاعلام

بالصلاة نفسها هل الاعلام بدخول وقت الصلاة انني اؤذن في وقت الظهر لان صلاة الظهر دخل وقتها فيصلي من شاء او الاعلام بانني ساصلي فلو اجلت الاذان شيئا من الوقت

كما يفعل مثلا في السعودية الان صلاة العشاء في رمضان. يوم ثلاثين من شعبان يؤذن لها الساعة السابعة والنصف يوم واحد رمضان يازن لها الساعة الثامنة فهل الاذان اعلام بدخول الوقت ام الاعلام باننا سنصلي

او كلاهما معا اللذان في الاصل الاعلام بدخول وقت الصلاة. الاعلام بدخول وقت الصلاة ولا يمنع اذا تخلفنا عن بداية الوقت ان نعلم ولو بعد دخول الوقت والشاهد لذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما خرج مسافرا فنام مع اصحابه قال لبلال اكلأ لنا الليل يا بلال. يعني احرص لنا الليل اذا طلع الفجر ايقظنا فكلأ بلال بعض الليل ثم نام. فما ايقظهم جميعا الا حر الشمس

استيقظ فلان وفلان ثم عمر فنادى الصلاة الصلاة يا رسول الله فاستيقظ. عليه الصلاة والسلام قال لبلال الم اقل لك اككلأ لنا الليلة يا بلال؟ قال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك يا رسول الله. سبحان الله

تعلموا التوحيد من الذي جعلك تنام يا رسول الله؟ هو الله. من الذي اخذ بنفسك؟ الله الذي اخذ بنفسك والذي اخذ بنفسي فانا لا املك امرا امر نفسي. قال اخذ بنفسي

الذي اخذ بنفسك يا رسول الله ثم امر النبي بلالا ان ينادي بالصلاة يؤذن وقد خرج الوقت بعد طلوع الشمس فاذا الاذان في الاصل الاعلام بدخول وقت الصلاة لكن لا يمنع اذا خرج وقتها

ان نؤذن كاعلام للصلاة نفسها كان يقال مثلا الصلاة جامعة لصلاة الكسوف او نحو ذلك بتقول الاذان. اه بتقل اذان كله سائغ قال وقوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة اتخزوها هزوا ولعبا

ذلك بانهم قوم لا يعقلون اذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها غزوا ولعبا فاذا ناديتم النداء كيف يكون مجملة الاية. فهنا يلزم يلزم لتفسير القرآن ان يفسره بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ايضا

واذا ناديتم الى الصلاة كيف النداء الى الصلاة بالاذان كيف الاذان؟ لا سبيل اليه الى تعلمه الا من سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فالجماعة التي سمت نفسها كذبا وزورا. جماعة القرآنيين وليسوا بقرآنيين ابدا. لو كانوا قرآنيون

قرآنيين لامتثلوا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. لم تسلوا ان تطيعوه فهم كذبة فلا سبيل الى تعلم الاذان ولا الى تعلم الصلاة ولا الى تعلم الزكاة ولا الى تعلم الحج الا بسنة

الرسول عليه الصلاة والسلام قال وقوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فلها نداء لكن صفته بينتها سنة النبي صلى الله عليه وسلم قال حدسنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث حدثنا خالد الحزاء

عن ابي قلابة وعبدالله بن زيد الجرمي عن انس قال ذكروا النار والناقوس ذكروا النار والناقوس لماذا ذكروا النار والناقوس هنا اجمال فحتى تفهم الحديث فهما جيدا يلزمك ان تجمع طرق الحديث

ومتون الحديث ان تجمع طرق الحديث ومتون الحديث تجتمع امامك تعرف ملابسات الحديث واسباب وروده والغامض في موطن قد يظهر في موطن اخر فمن وسائل الرسوخ في العلم ان تجمع طرق الاحاديث ومتون الاحاديث

فتعرف ملابسات الحديث تعرف اللفظة الشاذة من اللفظة الثابتة ومن الذي شذ باللفظة؟ من الراوي الذي تعودنا منه الشزوز بالالفاظ فذا باب لمن اراد ان يرسخ في العلم يجمع طرق الاحاديث

ومتون الاحاديث حتى يفهم ملابسات الحديث ومن ثم يصدر حكما بناء على علم فمثلا في الحديث في حديث مختصر عند البخاري على سبيل المثال ان النبي الراوي يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى بالمدينة الظهر اربع وفي ذي الحليفة ركعتين ورأيتهم يصرخون بهما جميعا هكذا جاء الحديث ما معنى ورأيتهم يصرخون بهما جميعا ما معنى هذا؟ هذا القدر من الحديث مهما بذلت من تفكير لن تفهم
لن تفهم الا اذا جمعت طرق هذا الحديث. صلى النبي بذي الحليفة ركعتين وبالمدينة اربع ورأيتهم الصحابي يقول رأيتهم رأيت اصحاب النبي يصرخون بهما اي بالحج والعمرة مقترنين لبيك عمرة حجة في عمرة وعمرة في حجة فيصرخون بهم بماذا بالحج والعمرة عند زي الحليفة. مفهوم؟ فلن تستطيع ان تكتشف المراد الا بان تجمع طرق الاحاديث فهذا عمل جليل عظيم قل من يقوم به. غاية ما يفعله البعض انهم يقرأون الحديث عن رسول الله من احدى الطرق ولا يكاد احدهم يهتم انني اجمع الحديث والمتون والرواة
وانظروا الراوي الذي يشذ باللفظ واللفظ الراوي الذي معلوم عنه التثبت وابني على الثابت الصحيح قد يأتي شخص يقول مثلا ويأتي بالحديس بعد فقراته نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل البصل
يا اخي اجمع الطرق سيتبين لك الا ان يمات طبخا في بعض الالفاظ. فجمع الطرق يبين لك اللفظة التي شذت او اللفظة التي اقتصرت او اللفظة التي حذفت كما سبق ايضا
اذا جئت لشخص مسلا يحلق شاربه يقول تسأله لماذا خلقت شاربك قال ان النبي قال الفطرة خمس وذكر منها حلق الشارب اخي جمع طرق الحديث جمع طرق الحديث جمعت الطرق. في عشرين مصدر. فاالفاظ كلها وقص الشارب
قص الشارب شذ راو بلفظتين لفظة قال اخذ الشارب ومرة قال قص حلق كارب واطبق العلماء على وصفه في الشزوز في هذه اللفظة فلن تستطيع ان تكتشف العلة الا اذا جمعت طرق الحديس
فلزاما ان تجمع طرق الحديث. هنا ذكروا النار والناقوس. لماذا ذكروا النار والناقوس هم قالوا نريد ان نجمع الناس للصلاة. نريد ان نجمع الناس للصلاة. كيف نجمعهم للصلاة؟ سؤال طرح
فقال البعض نشعل نارا حتى يراها الناس فيأتوا الى الصلاة كما يفعل المجوس قال اخرون لأ نجيب جرس كان نصارى نخبط به حتى يأتي الناس الى الى الصلاة فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة. ايضا مجمل كيف امر رؤيا منامية جاءت لعبدالله بن
زيد فذهب الى الرسول يقصها عليه فامره النبي ان امر النبي بلالا ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة. فهنا اختصار مفصل في روايات اخر كما لا يخفى عليكم. اذا تناولنا مثلا قصة نبي من الانبياء
يلزمني ان اجمع القصة من كل القرآن. فقصة موسى عليه السلام تأتي مجملة في موطن مفصلة في مواطن اخر متعددة. فحتى اربط بينها اجمع الوارد في القصة وابدأ في التفسير حينئذ بعد ابعاد الضعيف واثبات الصحيح ابدأ في الجمع بين الصحيح
وهكذا تسير الامور فيجب اولا وهذا من مناهج الرسوخ في العلم مناهج الرسوخ في العلم لابد ان يحرص عليها فريق حتى يحفظ هذا العلم من الضياع. تجمع المادة الحديثية لله عليه الصلاة والسلام تجمع طرق الحديس الواحد. ينظر في الصحيح وفي الضعيف منها. يزيف او
يبعد الضعيف ويبدأ الصحيح امامنا. اذا تأكدنا من الثبوت بدأ الفقهاء في عملهم بدأ الفقهاء في عملهم فيجب ان يقف الفقهاء مكتوفي الايدي الى ان تأتيهم المادة العلمية الصحيحة من احاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام فيبدأ عملهم في الجمع بين هذه الاحاديث.
هذا مطلق هذا مقيد
هذا مقدم هذا متأخر هذا ناسخ هذا منسوخ هذا يفيد الاستحباب هذا يفيد الوجوب هذا صارف هذا مكروه يبدأ عملهم وتبدأ حركتهم بعد مجيء المادة العلمية اليهم. فمهمة اهل الحديث تقديم المادة العلمية
الثابتة عن رسول الله وتحرير الالفاظ بدقة فيها وهنا يبدأ الفقهاء عملهم ويبدأ الفقهاء حركتهم الفقهية التي من الله عليهم بها من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وقد يكون المحدث
فقيأ في نفس الوقت. اعود قائلا قوله قول انس فامر بلال امر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة. امر بلال ان يشفع الاذان يكون مثنى الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وان يوتر
الاقامة قول الصحابي فامر من الامر؟ هل النبي هو الامر ام غير النبي هو الامر فجمهور المحدثين على ان قول الصحابي امرنا او نهينا ان الامر هو الرسول عليه الصلاة والسلام
هذا كتقعيد لكن قلة من العلماء يستثنون الصحابي الصغير. اذا قال امرنا فقد يكون الامر له عمر او ابو بكر او اي صحابي او امير من الامراء. لكن التقيد ان قول الصحابي امرنا
الامر هو الرسول عليه الصلاة والسلام اقف وقفة ايضا اصولية عند هذا الباب امر بلال احمد لفظت امر انها قد تختلف بعض المسائل بناء على القواعد التي اختلف فيها اسوق مثالا
ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة العمدة في ذلك حديثان الحديث الاول امرنا بوضع ايماننا على شمائلنا في الصلاة. قاله سهل ابن سعد الساعدي والثاني حديث وائل ابن حجر
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا يده اليمنى على اليسرى في الصلاة حديثان حديث سهل وحديث وائل ابن حجر. انا

ساتحدث ان شاء الله كنائب او عفوا استنيب نفسي على فرض جدلا نيابة عن القائلين
عدم وضع اليد اليمنى على اليسرى. السؤال الموجه لماذا اذا يا مالكية او يا غير المالكية هي رأيتم ازدال اليدين وعدم وضع اليد اليمنى على اليسرى مع وجود حديثين حديث سهل ابن سعد
سعيدي وحديث وائل ابن حجر فقالوا اولا سهل ابن سعد رضي الله عنه كان صحابيا صغيرا على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يصرح ان الامر له هو الرسول عليه الصلاة والسلام وان صدر هذا من مثل ابي بكر او عمر لقلن ان او علي او الصحابة الكبار لكان الامر هو الرسول
هذا الاول اما قول وائل ابن حجر رأيت النبي واضعا يده اليمنى على اليسرى في الصلاة فقالوا وان لم يكن من الملازمين للرسول صلى الله عليه وسلم الملازمة الطويلة انما وفد
متأخرا ولم يمكث كثيرا. فلعله رأى النبي على حال تفنيدات القائلين بعدم وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة ما جاحدوا الاحاديث بل اسبتوها لكن وجهوها كان جوابا عليهم لان كلامهم اغتر به البعض وعمل به البعض. قالوا او الفريق المضاد يقول
يسلم لكم يكاد قولكم ان يسلم لكم لكن اذا اوردتم لنا في اية رواية ان الرسول صلى تاركا يديه لعملنا وكانت اصلا لعملنا بها وكانت اصلا ولكنكم ما اوردتم في اية صفة ما يفيد ان الرسول اسدل يديه
طبعا المسألة طويلة هناك ادلة اخرى لكل فريق لكن ذكرت عمدة المقولات فقط والله اعلم. قال حدثنا ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريجة اخبرني نافع ان ابن عمر كان يقول
كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها. يعني لم يكن لها منادي مؤزن فتكلموا يوما في ذلك قال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى. قال بعضهم بلبوقا مسل قرن اليهود
قال عمر اولا تبعسون رجل النادي بالصلاة؟ فقال صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فنادي بالصلاة. كذا قال اجمالا ولكن تفصيلا ان مقولة عمر كانت متأخرة فالذي رأى الرؤيا لما تناقشوا ولم يصلوا الى نتيجة. رجعوا الى بيوتهم
فكان منهم صحابي رزقه الله الفضيلة هذه. عبدالله بن زيد نام فرأى في النوم مسل هزا الكلام مسل هزه المناقشة التي دارت. واحد يقول ناقوس مثل ناقوس النصارى واخر يقول نار وسلس يقول
ضوق كاليهود فقال قائل اولا ادلكم على ما هو خير من ذلك؟ فالقى عليهم الاذان في الرؤية المنامية الله اكبر الله اكبر بالرؤية المنامية. فاستيقظ مسرعا. ومن الله عليه بان حفظها تماما
عن حفظها حفظا متقنا. فذهب الى الرسول وقال يا رسول الله رأيت رؤيا من فيها كذا وكذا والقى الاذان على رسول الله. قال الحمد لله رؤيا حق ان شاء الله. قم يا بلال
نادي بها فقام بلال ينادي فجاء عمر يجر ثوبه يقول والله يا رسول الله لقد رأيت مثل الذي رأى وسمعت مثل الذي سمع. فحمد رسول الله ربه وشرع الاذان انذاك شرع الاذان انذاك. وذلك كل مأخوذ من روايات الاذان وكيف بدأ
اذان والله اعلم جزاكم الله خيرا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم الحمد لله رب العالمين